# أسد بن الفرات / سيرته و دوره السياسي و الأداري

الدكتورة زكية حسن ابراهيم الدليمي
مدرسة التأريخ الاسلامي في قسم التأريخ في كلية الآداب / جامعة بغداد

## مقدمة :

حري بأمة العرب المجيدة أن تدون تاريخ ابطالها العظام وتسجل مآثر رجالها الأفذاذ ففي تراثنا العربي الزاخر ألوان من البطولات النادرة والعبقريات الفريدة التي احتوتها بطون مختلف الكتب وشتى المؤلفات تركها رجال ونساء عاشوا المراحل المختلفة من تاريخ هذه الامة العظيمة وصنعوا امجادها الخالدة قادة وجنودا ورجال دولة اكفاء فأمثال هؤلاء الرجال سيبقون ابدا قدوة حسنة ومنارا ساطعا للأجيال إذ يمثل ما سطروه من بطولات متميزة وما حققوه من انجازات عظيمة تُستثار الهمم وتصان حرمة الاوطان .

ومن هؤلاء الرجال الابطال والقادة العسكريين المتميزين بشجاعتهم وفروسيتهم وعطائهم السخي في سبيل رفعة الامة العربية وسمو مكانتها والذين يعيد لنا تأريخهم المجيد ومآثرهم الفذة سيرة الاجداد العظام الذين اداموا تواصل عطاء الامة العربية الحضاري فاستمر معيناً لاينضب تستخلص منه الأجيال دروساً وعبر في النضال والبطولة والقيم السامية في العدل والحرية والمساوة والكرامة هو ابو عبدالله أسد بن الفرات ذلك الفقيه الجليل والقائد العسكري ورجل السياسة والادارة الذي كان له شأن بارز في تأريخ الدولة العربية الاسلامية عبر مراحل مختلفة من تأريخها المجيد تناول البحث سيرة وجهاد فقيه أهل المغرب العربي أسد بن الفرات أذ تضمنت نسبته ونشأته الاولى وما تقلده أسد بن الفرات من وظائف سياسية وادارية في القيروان في عهد دولة الاغالبة كما تناول البحث صفاته واخلاقه التي نال بها رضا واستحسان امراء بني الاغليا وعامة الناس

واخيراً فتمت البحث بقصه فتح صقلية وما امتاز به أسد بن الفرات كقائد كفء وكجندي شجاع ذي خبرة قتالية جيدة .

**أسمه وكنيته :**

أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم بن قيس [١] وكنى ابو عبدالله [٢] .

**مولده ونشأته :**

ولد أسد بن الفرات من اقليم خراسان سنة ١٤٢هـ / ٧٥٩ هـ [٣] وكان والده يعمل في سلك الجندية لدى الخلافة العباسية وواحداً من اعيان جيشها المرابط في أقليم خراسان [٤] . قدم أسد بن الفرات مع والده الى القيروان بمعية الجيش العربي الاسلامي الذي ارسله الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بقيادة الوالي محمد بن الاشعث سنة ١٤٤هـ / ٧٦٣ م لتثبيت سلطة الخلافة العباسية في القيروان والقضاء على مناوئيها [٥] وكان أسد آنذاك لا يتجاوز العامين [٦] .

أمضى أسد بن الفرات طورا من طفولته وحياه متنقلا مع افراد عائلته بين حوت وقرى شمالي افر بقية للاقامة فيها من ناحية ولمواصلة تعليمه من ناحية اخرى [٧] . ولما بلغ أسد مبلغ الرجال حيتها عقد العزم على الرحلة في طلب العلم نحو المشرق لزيادة تحصيله العلمي ونهل المعرفة من منابها الاصيلة [٨] .

**ثقافته وتعليمه :**

بدأ أسد خطوات تعليمه منذ فترة مبكرة من حياته فتعلم قراءة القرآن الكريم وتلقى مبادىء العلوم الدينية في القيروان [٩] على يد احد فقهائها البارزين حينذاك علي بن زياد العبسي ت ١٨٣هـ / ٧٩٩ م [١٠] . فلازمه وسمع منه وتعلم منه الحديث وتفقه به [١١] .

ثم رحل أسد الى المشرق سنة ١٧٢ هـ / ٧٨٨ م [١٢] . وأم في البداية المدينة المنورة والتقى بالامام مالك بن أنس ت ١٧٩ هـ / ٧٩٥م وواظب عليه وطلب عليه العلم وسمع منه الموطأ [١٣] فلما أكمل من سماعة بادره قائلا الا زدني يا ابا عبد الله سماعا منك ... فقال له مالك [حسبك ما للناس ] [١٤] يؤكد هذا

# أسد بن الفرات / سيرته و دوره السياسي و الأداري

الدكتورة زكية حسن ابراهيم الدليمي
مدرسة التأريخ الاسلامي في قسم التأريخ في كلية الآداب / جامعة بغداد

## مقدمة :

حري بأمة العرب المجيدة أن تدون تاريخ ابطالها العظام وتسجل مآثر رجالها الأفذاذ ففي تراثنا العربي الزاخر ألوان من البطولات النادرة والعبقريات الفريدة التي احتوتها بطون مختلف الكتب وشتى المؤلفات تركها رجال ونساء عاشوا المراحل المختلفة من تاريخ هذه الامة العظيمة وصنعوا امجادها الخالدة قادة وجنودا ورجال دولة اكفاء فأمثال هؤلاء الرجال سيبقون ابدا قدوة حسنة ومنارا ساطعا للأجيال إذ يمثل ما سطروه من بطولات متميزة وما حققوه من انجازات عظيمة تُستثار الهمم وتصان حرمة الاوطان .

ومن هؤلاء الرجال الابطال والقادة العسكريين المتميزين بشجاعتهم وفروسيتهم وعطائهم السخي في سبيل رفعة الامة العربية وسمو مكانتها والذين يعيد لنا تأريخهم المجيد ومأثرهم الفذة سيرة الاجداد العظام الذين اداموا تواصل عطاء الامة العربية الحضاري فاستمر معيناً لاينضب تستخلص منه الأجيال دروساً وعبر في النضال والبطولة والقيم السامية في العدل والحرية والمساواة والكرامة هو ابو عبدالله أسد بن الفرات ذلك الفقيه الجليل والقائد العسكري ورجل السياسة والادارة الذي كان له شأن بارز في تأريخ الدولة العربية الاسلامية عبر مراحل مختلفة من تأريخها المجيد تناول البحث سيرة وجهاد فقيه أهل المغرب العربي أسد بن الفرات أذ تضمنت نسبته ونشأته الاولى وما تقلده أسد بن الفرات من وظائف سياسية وادارية في القيروان في عهد دولة الاغالبة كما تناول البحث صفاته واخلاقه التي نال بها رضا واستحسان امراء بني الاغليا وعامة الناس

الموقف حرص أسد الشديد على زيادة تعليمه ورغبته في معرفة كل ما يتعلق بأمور الشريعة الاسلامية بل نجده يكثر في الاسئلة والمحاور والاستفسار عن أي شيء يخطر في ذهنه عن أحكام الامور والقضايا التي وقعت احداثها ام لم تقع بعد [ انه سأل مالكا يوما عن مسألة فأجابه فيها فزاد أسد في السؤال فأجابه فزاد أسد في السؤال فأجابه ثم زاد فقال له مالك حسبك يا مغربي ان احببت الرأي فعليك بالعراق ] [١٥] .

وكان الطلبة المتلقين على يد الامام مالك بن أنس يخشونه لهيبته فيطلبون من أسد امبادرة في الحوار معه لجرأته في السؤال وسعيه للاستفسار عن كل ما يخالج نفسه بدون تردد وقد اشار أسد الى ذلك قائلا [يجعلونني اسأل مالكا عن المسألة فاذا اسألته اجابني فيقولون لي : فلو كان كذا او كذا ! فأقول له ففاق علي يوما فقال لي : سلسلة بنت سليسلة اذا كان كذا اوكذا كان كذا او كذا ان اردت هذا فعليك بالعراق ] [١٦] .

وقبل ان يرحل أسد الى العراق نقدم هو وأصدقائه لتوديع الامام مالك بن أنس فقال له الاخير [ اوصيك بتقوى الله تعالى و القرآن و المناصحة لهذه الأمة ] [١٧] .

رحل أسد الى العراق فألتقى في بغداد بأصحاب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت ( ت ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م ) منهم القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم ( ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م ) [١٨] والقاضي أسد بن عمر والبجلي [١٩] ، والقاضي محمد بن الحسن الشيباني( ت ١٨٩هـ / ٨٠٤ م ) وغيرهم [٢٠] . كما كتب الحديث بالعراق من يحيى بن زكريا الهمداني ( ت ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م ) [٢١] ، وهيثم بن بشير السلمي ( ت ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م [٢٢] . وغيرهما وتفقه به [٢٣] ، كما حضر حلقات القاضي محمد بن الحسن الشيباني فلم يكتف أسد بذلك بل طلب اليه ان يسمح له بوقت أكثر يخصصه للدراسة فبادره أسد قائلا : [ إني غريب قليل النفقة والسماع منك نزر والطلب عندك كثير فما حيلتي ؟ فقال لي : اسمع مع العراقين

بالنهار وقد جعلت لك الليل وحدك فتأتي فتبيت عندي وأسمعك قال: فكنت أبيت عنده وكنت في سقيفته وكان يسكن العلو فكان ينزل الي ويجعل بين يديه قدحا فيه الماء ثم ياخذ في القراءة فاذا طال عليه الليل ورأني قد نعست ملأ يده ونضح به في وجهي فأنتبه وكان ذلك دأبي ودأبه حتى أتيت على ما اريد من السماع عليه ] [٢٤] . وقد أولى محمد بن الحسن جل أهتمامه ورعايته بأسد سواء أكان ذلك من الناحية العلمية أم المادية لتقديم العون والمساعدة له ذلك ما تحدث به أسد قائلا : [ كنت يوما جالسا في حلقة محمدبن الحسن حتى صاح صائح الماء للسبيل فقمت مبادرا فشربت من الماء ثم رجعت الى الحلقة فقال لي محمد بن الحسن : يا مغربي شربت ماء السبيل ؟ فقلت : أصلحك الله وأنا أبن سبيل ، قال : ثم انصرفت فلما كان الليل أذا بانسان يدق الباب فخرجت اليه فاذا خادم محمد بن الحسن فقال : مولاي يقرأ عليك السلام ويقول لك ما علمت أنك ابن سبيل الا في يومي فخذ هذه النفة فاستعن بها على حاجتك ثم دفع الي صرة ثقيلة فقلت في نفسي هذه كلها دراهم ففرحت بها فلما دخلت منزلي فتحتها فاذا فيها ثمانون دينارا ] [٢٥] .

بل زاد محمد بن الحسن بجميله وتفضله على تلميذه أسد بعدما عرف تفاصيل حياته وظروف معيشته وتغربه عن وطنه في سبيل العلم فعلم الاخير أن أسدا نضدت نفقته وكان يطلب العلم فأحب ادخال المنفعة عليه فقال له : [ أني أذكر شأنك لولى العهد فأرجو أن يصلك بما تتحمل به الى بلدك وتقوى به على ما أنت بسبيله قال : فلما لقيه ذاكر أمره فقال له : بأتي الحاجب يوم كذا وكذا فيوصله الي قال : فأعلم محمد بن الحسن أسدا بذلك ..... فلما كان ذلك اليوم مضى أسد فدخل على الحاجب فأجلسه ثم دخل الى ولي العهد فخرج الحاجب وخادم معه فأمره بالدخول فدخل أسد والخادم بين يديه حتى انتى به الى موضع فأمره بالجلوس فيه حتى يرجع اليه ومضى الخادم فأقام شيئا ثم رجع ومعه مائدة مغطاة فجعلها بين يديه وقال له : كل . قال أسد : ففكرت فيما بيني وبين نفسي وقلت :

أهذه مكرمة أو منقصة ؟ ما أرى هذه الا منقصة . فقلت للخادم : هذا الذي جئت به منك او من مولاك ؟ فقال : مولاي امر أن أتيك به وهو أرسلني أليك .فقلت : أن مولاك لا يرضى بهذا : أن يكون ضيفه يأكل دونه ، يا غلام هذا بر منك وجبت مكافئتك . قال : وكانت معي في جيبي ، أربعون درهما لم يبق معي من نفقتي سواها فدفعتها الى الخادم وقلت له : أرفع ماندتك فرفعها . ثم دخل فأعلم مولاه بالذي كان مني قال : فبلغني انه لما حكى له ما فعلت وما قلت قال : حر والله الذي لا اله الا هو . ثم خرج أليّ الخادم وقال لي : ادخل فمضيت حتى دخلت عليه وهو على سرير ومعلمه على سرير قبالته وسرير ثالث خال ليس عليه احد فسلمت فأمرني بالجلوس على السرير الخالي فجلست وأقبل يسألني واجيبه فلما قرب انصرافي اخذ رقعة وكتبها وختمها ودفعها الي وقال لي : قف بها الى صاحب الديوان ... قال : فأخذت الرقعة وخرجت وليس معي شيء ولا بقى معي من نفقتي شيء فأحتقرت الرقعة ولم امضي بها ولما كان الغد لقيت محمد بن الحسن فقال لي : ما صنعت ؟ فأخبرته بالذي كان فقال لي : قم الساعة فتوصل الرقعة ولا تتوان فمضيت فرفعتها الى صاحب الديوان فدفع اليّ عشرة آلاف فأخذتها ومضيت الى محمد بن الحسن فأعلمته بما كان فقال لي : لك فيما وصل اليك عون على ما أنت بصدده وفيها ما تتحمل به الى بلدك] [٢٦] .

ويقول ابن الفرات : فكنت اسأله عما أريد و ربما سألته وهو في الصلاة فيمهد بالقراءة يعلمني انه يصلي فأقول : تشغل عني بالصلاة و قد قطعت البلاد اليك فيقطع و يجيبني ] [٢٧] و هذا الموقف من محمد بن الحسن يدل على حرص العلماء و تفانيهم في خدمة طلابهم و حثهم على مواصلة الدراسة .

ثم رحل أسد الى مصر بعد أن نعى اليه وفاة الامام الجليل مالك بن أنس فندم أسد على ما فاته و جمع امرة على الانتقال الى مذهبه. فقال أسد عن ذلك : [ أن كان فاتني لزوم مالك فلا يفوتني لزوم أصحابه ] [٢٨] . و في مصر حضر حلقات عبد الله بن وهب الفهري ( ت ١٩٧ هـ / ٨١٢ م ) [٢٩] . وعبد الرحمن بن القاسم

العتقي ( ت ١٩١هـ / ٨٠٦ م ) [٣٠] ، و أشهب بن عبد العزيز القيسي ( ت ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م ) [٣١] و غيرهم من اصحاب الامام مالك بن انس [٣٢] . ثم أستقر به المقام عند عبد الرحمن بن القاسم فلازمه و كان يحرص على حضور حلقاته كل يوم فكان كلما ساله عن مسأله فيجيبه ثم أدخل عليه فاجابه حتى أنقطع أسد في السؤال فقال له أبن القاسم : [ يا مغربي زد و قل لي من ابن قلت حتى أبين لك قول مالك فعند ذلك قام أسد على قدميه في المسجد فقال : معاشر الناس أن كان مالك بن أنس قد مات فهذا مالك بن انس . فكان يغدو أليه كل يوم فيسأله و يجيبه أبن القاسم حتى دون ستين كتابا وسماها الأسدية ] [٣٣] . فكانت الأسدية عبارة عن جمع لكل أجوبة عبد الرحمن بن القاسم عما سأله أسد من اسئلة في معاني الفقه واصول الدين و التشريع ثم رتبها وصنفها أسد وجاء بها الى القيروان فأشتهرت بأسمه [٣٤] . و قد شرح أسد ايضا أسلوبه في كتابه الأسدية حيث قال : [ كنت اكتب الاسئله بالليل في خنداق من اسئلة العراقيين على قياس قول مالك وأغدو عليه بها فأساله عنها فربما أختلفنا فتناظرنا على قياس قول مالك فيها فارجع الى قوله أو يرجع الى قولي ] [٣٥] .

و قبل أن يغادر أسد مصر ودّع أساتذه عبد الرحمن بن القاسم فبادره الاخير قائلا : [ اوصيك بتقوى الله و القران ونشر هذا العلم ] [٣٦] .

**أخلاقه وصفاته:**

كان أسد بن الفرات رجلا صالحا ورعا زاهدا [٣٧] . شجاعا حازما صاحب رأي [٣٨] . مشهورا بالفضل والدين [٣٩] . وكان ثقة لم يزن ببدعة بل كان يعاقب أهل البدع بالضرب أو يطردهم من حظور المجالس [٤٠] . وكان أسد يقول معتدا بنفسه : [ أنا أسد وهو خير الوحوش وأبي الفرات وهو خير المياه وجدي سنان وهو خير السلاح ] [٤١] . وكان محبا للعلم حريصا على طلبه فيشير الى ذلك قائلا : [ضربنا في طلب العلم أباط الابل وأغتربنا في البادان ولقينا العلماء وغيرنا أنما طلب العلم ] [٤٢] بل كان يضع أهل العلم في مكانه أسمى فيؤكل قائلا :

[ يا معشر طلبة العلم انكم تنوبون للمسلمين نيابة عظيمة بتقييدكم العلم عليهم ] [٤٣] .

كما كان بحث طلاب العلم على التوفيق بين الدراسة والعمل الذي يتقنونه ومتطلبات المعيشة وتوفير مستلزماتها فحينما جاءه طالب علم بعد أن أغلق حانوته أجابه أسد بعنف قائلا له : [ أنكرت تعطيلك لحانوتك الذي منه معاشك وتقوى به على طلب وصاحب الحانوت أنما هو بالحرفاء فأذا جاءك حريفك اليوم ولم يجدك غدا فلم يجدك وبعد غد مثل ذلك أستبدل بك غيرك فضررت بنفسك وبمن تعوله ولكن ان عزمت فاجعل لنفسك يوما او يومين في الجمعة يعلم حرفاؤك بمغيبك عن حانوتك في ذلك اليوم او اليومين فيأخذون ما يحتاجون اليه قبل مغيبك ، ثم قال له أسد : انظر الى هؤلاء الذين يأتون أنما اهل حرث وحصاد فاذا كان وقت حرثهم وحصادهم لم تر منهم احدا يجيء الينا فاذا أنقض حرثهم أو حصادهم عادو الى ما كانوا فيه ] [٤٤] .

ومن آثار أسد الخالدة أنه قد أنجز كتاب الأسدية في الفقه على مذهب الامام مالك بن أنس والذي يعتبر من أقدم مصنفات وكتب الفقه المالكي [٤٥] ، والتي وصفها الفقيه سحنون بن سعيد ( ت٢٤٠هـ /٨٥٤ م ) قائلا : [عليكم بالمدونة فأنها كلام رجل صالح أفرغ فيها الرجال عقولهم وشرحوها وبينوها فما أعتكف أحد على المرونه ودراستها الاعرف ذلك ] [٤٦].

وحينما قدم أسد من المشرف الى القيروان بعد ان نهل من علوم المشرقين سنة ١٨١هـ / ٧٩٧ م سمع منه علماؤها ووجدها من أمثال سحنون بن سعيد وسليمان بن عمران ( ت ٢٧٠هـ / ٨٨٣ م ) [٤٧] ، وغيرهم وعلى يد أسد ظهر او أنتشر علم أهل العراق بافريقيا وأصبح محط انظار طلبة العلم [ رحل الناس اليه من البلدان وسمعوا عليه وتفقهوا به] [٤٨] ، ومن سجايا أسد أنه لم يبخل بعلمه ومعرفته على طلابه فقد وصفه تلميذه سليمان بن عمران قائلا : [رأيت أسدا يدق صدره ويقول واحصرتاه أن مت ليدخان القبر مني علم عظيم ] [٤٩] .

وقد أثنى عليه العلماء وتابعوا أخباره فهذا أستاذه عبد الرحمن بن القاسم يتابع أخباره ويستقصي المعلومات عنه وقد سأل يوما فأجابه سحنون بن سعيد بما أنتشر من علمه في الآفاق فسر بذلك [٥٠] .

وقد ذكرة استاذه محمد بن الحسن في مكة مادحا وواصفا اياه بالمناظرة والدراسة والسماع [٥١] .

دوره السياسي والاداري :

كان لأسد بن الفرات دورا سياسيا بارزا حيث انه لما صر الامارة عاصر الامارة الاغلبية ( ١٨٤هـ - ٢٩٦هـ / ٨٠٠ م - ٩٠٨ م ) [٥٢] . وشهد وشارك في الأحداث التي وقعت فيها وألمّ بالظروف السياسية التي واجهتها هذة الامارة بين محايدا ومؤيدا ومعارضا لحكامها . فعلى سبيل المثال تشير الى أبرز حركات التمرد التي واجهتها الامارة في بداية تأسيسها والتي قادها عمران بن مجالد الربعي ( ت ١٩٦هـ / ٨١١ م ) سنة ١٩٤هـ / ٨٠٩ م [٥٣] ، والتي استولى فيها على مدينة القيروان وقد تمكّن ابن مجالد ان يضم الى صفة أكبر عددا من المؤيدين لحركته من سكان مدينة القيروان وواصل تهديده وهجماته على مركز حكم الاغالبة [٥٤] مدينة العباسية [٥٥] ولكن محاولاته ادراج الرياح نتيجة التحصينات التي وضعها ابراهيم بن الاغلب لمدينة العباسية [٥٦] .

وأراد ابن مجالد ان يكسي حركته الصفة الشرعية عن طريق ضم رجال الدين وفقهاء مدينة القيروان لصفه بعد ان لاحظ وقوفهم جانب الحياد فبعث الى فقيه القيروان انذاك أسد بن الفرات طالبا منه الانظمام الى جانبه [٥٧] . وحاول اجباره ولكن القضية أسد لم يوافق على ذالك وكان حازما او جريئا من الادلاء برأيه في هذا الموضوع حيث اصر على موقفه الصلب بالرغم من التهديد معذبا بصراحة رأيه في حركة التمرد التي تشهدها مدينة القيروان بل وقال : [ لئن اخرجتني لأنادين القاتل والمقتول في النار فلما سمع ذلك تركه] [٥٨] .

كما تجلى موقف أسد السياسي ايضا في حركة التمرد القائمة في عهد الامير زيادة الله بن ابراهيم الاول ( ٢٠١ - ٢٢٣ هـ / ٨١٦ - ٨٣٧ م ) [٥٩] ، والتي قام بها منصور بن نصر الطنبذي ( ت ٢١١ هـ / ٨٢٦ هـ ) الذي كان واحد من كبار رؤوساء الجند الاغلبي في مدينة تونس سنة ٢٠٩ هـ / ٨٢٤ م مع جماعة من الجند المؤيدين لحركته وحاصروه في القصر القديم ( مدينة العباسية ) . ونجح الطنبذي في حركته فأستمال الجند الى جانبه حتى تمكن من احكام السيطرة على مدينة القيروان وتحصن فيها فحاول أسد بن الفرات تهدئة الوضع السياسي والامني في الولاية الى منصور الطنبذي بصحبة ابي محرز محمد بن عبد الله الكناني ( ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م ) [٦٠] ، وهما قاضيا افريقيا آنذاك [٦١] . فدخلا على منصور الطنبذي وعنده قادة الجند فجرت بينهما محاولة كان الهدف منها حل المسألة المتأزمة بين الطرفين بالطرق السليمة دون اللجوء الى استخدام اسلوب القوة والعنف حيث بادر أسد مخاطبا منصور الطنبذي وجنده قائلا : [ قد كنتم اخوانا له قبل هذا الوقت و أنتم وهو على مثل هذا الحال و كما وسعنا الوقوف عنه و عنكم فكذلك يسعنا الوقوف عنه وحده] [٦٢] ، فهذا الموقف بلا شك يدل على صلابه أسد و شجاعته في تذكير منصور بالمحبه و الود الذي كان قائما بينه وبين الامير زيادة الله الاول .

كما برز دور أسد السياسي جليا و حازما في مسألة صقلية و الهدنة المعقودة بين الامارة الاغلبيه و بين حكام صقلية و ما آلت اليه الامور من نكث الاتفاق المبرم بين الامير زيادة الله بن أبراهيم و حاكم صقلية و ذلك بالاعتراف بوجود أسرى من المسلمين في صقلية [٦٣] . عندما استدعى الامير زيادة الله الاول وجوه اهل القيروان من رجالها وفقهائها و علمائها و منهم أسد بن الفرات و أبو محرز محمد و هما قاضياه على القيروان لأستشارتهم في موضوع الهدنه وفتح صقلية [٦٤] ، وعندما بحث المتداولون المسألة أنقسموا الى فريقين ، فالفريق الاول طلب التريث في الامر وتأجيل فتح صقلية و على رأسه أبا محرز محمد حيث بادر

قائلا : [ نستأني في هذا الامر حتى يتبين ] [٦٥] . اما الفريق الثاني وعلى رأسه أسد بن الفرات فقد أيد فكرة فتح صقلية بل طلب حسم الموقف و أصر عليه وحجته في ذلك مسألة الرسل حيث بادر قائلا : [ تسأل رسلهم عن ذلك ][٦٦] فأجابه أبو محرز محمد ردا على سؤاله : [وكيف تقبل قول الرسل عليهم أو دفعهم عنهم ؟ ] [٦٧] ، فأجابه أسد عن ذلك قائلا: [ بالرسل هادنا هم وبارسل نجعلهم ناقضين ] [٦٨] مستندا في رأيه هذا على الآية الكريمة [فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون ] [٦٩] فكذلك لا نتمسك به ونحن الأعلون فعند ذلك سأل الامير زيادة الله الاول الرسل فقالوا : [نعم حبسوهم لأنهم في دينهم لايحل لهم ردهم وكان في الرسل مسلم ] [٧٠] ، وهكذا حسمت المسألة وأصبح زيادة الله الاول في حل هذه الهدنة المعقودة بين الاغالبة وحكام صقلية بعد أن أقر الرسل بوجود الاسرى من المسلمين في صقلية والتي هي منافية لشروط الهدنة ، وبهذا كان لأسد الدور الاكبر في أن يتخذ الامير زيادة الله الاول قراره في إلغاء الهدنة ومن ثم أصدار الامر بفتح صقلية .

**دور أسد الاداري:**

من المناصب الادارية الحساسة والهامة في الدوله هي منصب القضاء والتي تعهد الى من يتمتع بمزايا ومؤهلات عديدة منها علمه واطلاعه على الاحكام الشرعية [٧١] فقد تقلد أسد هذا المنصب لانه أهل له حينما أسند اليه الامير زيادة الله الاول أمر قضاء أفريقية سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م فأقام عليها يقضي بين أهلها بالكتاب والسنة حتى خرج لفتح صقلية [٧٢] .

ومن الجدير بالأشارة ان أسدا قد مارس مهنة القضاء جنبا الى جنب مع أبا محرز محمد بن عبد الله الكناني [٧٣] بعد ان آخرهما زيادة الله بن أبراهيم الاول فكانا يقضيان معا ولم يعلم ان كان قبلهما قاضيان يحكمان في عصر واحد ويقصد ولاية أفريقية في وقت واحد [٧٤] .

فمن أراد أسدا (*) من المتداعين حكم عنده ، ومن أراد أبا محرز محمد(*) حكم عنده [٧٥] ومما لاشك فيه ان هذا الامر يدل على شيئين هامين اولهما حرية العقيدة الدينية التي أطلقها الامراء الاغالبة لرعاياهم في أختيار من يشائون من القضاة، وثانيهما الاستفادة من خبرات القضاة واطلاق العنان لهم لممارسة مهام عملهم على النحو الذي يرتأونه بمطلق الحرية ،من جهة أخرى أسندت الى أسد مهام منصب القضاء على ولاية صقلية بعد فتحها وارسال الجيش لها فأعطى الامير زيادة الله الاول صلاحية قيادة الجيش وأمر الولاية الى أسد بن الفرات قائلا له : [ وليتك الامارة وهي أشرف من القضاء وابقيت لك اسم القضاء فأنت قاض أمير ] [٧٦]. فخرج أسد على ذلك ولم تجتمع الامارة والقضاء لاحد ببلد أفريقية ألا لأسد وحده [٧٧] .

## جهاد أسد العسكري :

الى جانب كل ما امتاز به أسد بن الفرات من مقدرة فائقه في مجال الادارة و تصريف الامور و في المجال الدبلوماسي كمفاوض بارع ذي رأي سديد و نظرة ثاقبة فقد اظهر كذلك مقدرة فائقة في المجال العسكري كقائد كفء وكجندي شجاع ذي خبرة قتالية جيدة و كانت له مواقف مشهودة تجلت فيها النجدة و النخوة و الشجاعة و شدة الباس و الحمية أذ كان لأسد الدور الرئيسي و الرأي الراجح في إتخاذ الامير الغلبي قرارة الحاسم في إنهاء الهدنة المعقودة بين الاغالبة و حكام صقلية و من ثم أ صدر امر فتحها و بدأت الاستعدادات المبكرة لتجهيز الحملة و كان أسد بن الفرات في مقدمة الذين رغبوا في المساهمة فيها حبا في الجهاد و طلبا للشهادة في سبيل الله و لكن الامير زيادة الله الاول كان يماطل في مشاركة أسد في الحملة [٧٨] . وذلك نظرا لكبر سنه فرد عليه أسد قائلا : [ وجدوني رخيصا فلم يقبلوني وقد أصابوا من يجري لهم مراكبهم من النواتية فما أحوجهم الى من يجريها لهم بالكتاب والسنة ] [٧٩] ، فحينما رأى زيادة الله الاول أصرار و ألحاح أسد على المشاركة في الحملة مجاهدا في سبيل الله عندها أمره

على قيادة تلك الحملة و عزم عليه فرد عليه أسد قائلا [ أصلح الله الامير من بعد القضاء و النظر في حلال الله تعالى و حرامه تعزلني و توليني الأمارة ؟] [٨٠] .فقال له زيادة الله [ أني لم أعزلك عن القضاء بل وليتك الامارة و هي أشرف من القضاء و أبقيت لك أسم القضاء فانت قاض أمير] ، فخرج أسد على ذلك و توجه الى صقلية في شهر ربيع الاول من سنة ( ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م ) [٨١] على رأس جيش بلغ تعدادة نحو من سبعمائة و عشرين ألفا [٨٢] في أسطول مكون من مائة مركب [٨٣] . و خرج معه أشراف أفريقية من العرب و البربر و الاندلسيين و أهل العلم و البصائر [٨٤] .

وُدع الجيش في حفل مهيب شارك فيه علماء القيروان وكبار رجال الدولة وعامة الناس وأمر الامير زيادة الله الاول الا يبقى أحد من رجاله الا وودعه [ فركب أسد في جمع عظيم فلما رأى جمع الناس بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله وقد صهلت الخيول وضربت الطبول ونشرت البنود قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له قال والله ياعشر الناس ما ولى لي أب ولا جد ولاية قط ولا رأى أحد من سلفي مثل هذا قط وما رأيت ما ترون الا بالاقلام فأجهدوا انفسكم وتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه وكاثروا عليه وأصبروا على شدته فأنكم تنالون به الدنيا والأخرة [٨٥] .

ولما وصل اسطول الاغالبة بقيادة أسد الى صقلية حيث أرسى في ميناء مازر [٨٦] واحدى مدن صقلية الغربية من السواحل الافريقية وهناك دارت رحى معركة بين القوات العربية بقيادة أسد بن الفرات وبين قوات الروم البيزنطيين بقيادة حاكم الجزيرة بلاطة [٨٧] .

وقد حاول يوفيميوس رسول حاكم الجزيرة وجماعته الانضمام الى القوات العربية لكن أسد بن الفرات ابا ذلك وطلب منه ان يعتزلوا عن قواته قائلا لهم لاحاجة لنا بأن تعينونا [٨٨] . بل اشترط عليهم ان يضعوا علامة على رؤوسهم لئلا

يتوهم واحد منّا بكم فيصيبكم بمكروه فجعلوا على رؤوسهم الحشيش فكانت تلك علامتهم [٨٩] .

ومن ناحية أُخرى قد أبدى أسد لهذه المعركة شجاعة فائقة حيث شوهد وهو يحمل اللواء بيده وهو يدعو الله ويقرأ آيات القرآن الكريم ( يس ) ويتقدم صفوف المقاتلين ويثير النخوة والحماسة فيهم قائلا لهم هؤلاء عجم الساحل هؤلاء عبيدكم لا تهابوهم [٩٠] ، يعني الذين كانور قد هربوا من الساحل لما فتحت افريقيا فحمل عليهم المقاتلين حتى تمكنوا من النصر المؤزر على بلاطة وقواته رغم اختلاف العدة والعدد فيما بينهم عندها كتب الامير زيادة الله الاول والخليفة المأمون العباسي يبشرهم بفتح صقلية على يدي أسد بن الفرات [٩١] . واصل أسد وقواته تقدمه لاستكمال فتح الجزيرة مستمرا الانتصار الذي تحقق فتمكنوا من فتح عدت حصون من الجزيرة [٩٢] . ثم تقدم الى مدينة مرقوصة فحاصرها برا وبحرا وفي اثناء الحصار وصلت الامدادات من افريقيا والاندلس [٩٣] . فشدد أسد حصاره على المدينة وتأجج القتال بين قوات المسلمين وبين قوات الروم البيزنطيين في البر والبحر [٩٤] . وبعث أسد الى يلرم القوات لمحاصرتها [٩٥] . في حين شدد حصاره على مدينة سرقوصة فأستمرت المعارك الطاحنة بين قوات الطرفين ولكن موقف المسلمين قد أصبح صريحا بسبب ازدياد الحداد قوات الروم البيزنطيين من جهة [٩٦] . وانتشار الوباء والمجاعة بين قوات المسلمين من جهة أُخرى فأستشهد عدد كبير منهم [٩٧] . ورغم ذلك تجلّد أسد بالصبر والأستعانة بالله عز وجل في قيادة المعركة ومواصلة القتال وشحذ همم وعزيمة رجاله قائلا لبعض قواده [ ماكنت لاكسر غزوة على المسلمين وفي المسلمين خير كثير ] [٩٨] .

وداب أسد على مواصلة القتال حتى استشهد وهو محاصرا لمدينة صرقوصة من جروح بالغة قد اصابته او متأثرا بالوباء وذلك من شهر ربيع الاخر سنة ٢١٣ هـ / ٨٢٨ م ودفن في ذلك الموضع [٩٩] . وتولى قيادة الجيش من بعده احد قواده وهو محمد بن ابي الجواري ( ت ٢١٤ هـ / ٨٢٩ م ) [١٠٠] .

وهكذا انتهت حياة أسد بن الفرات بالكفاح والنضال الدؤوب سواء اكان ذلك في ميادين العلم والوغى جهادا في سبيل الله كما جلت قيادة أسد الفذة بالصبر والأيمان والاستعانة بالله وبواجب الجهاد في سبيل الله دفاعا عن العقيدة الاسلامية ومبادئها السامية وعن حياض الوطن اذا ماتعرض لخطر خارجي وكذلك ابدى أسد في جهاده امتلاكه خبرة القيادة والشجاعة وبُعد النظر في التفكير واستخدام الاسلوب الصحيح وحل المواقف الحرجة والسيطرة على زمام الامور بالوقت المناسب .

**الهوامش :**

(١) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ ، ابن فرحون : الديباج ، المذهب ، ص ٩٨ .

(٢) المالكي : رياض النفوس ، ج ١ ، ص ١٧٢ ، القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .

(٣) ن . م. ج ١ ، ص ١٧٢ ، الدباغ : معالم الايمان ، ج ٢ ، ص ٤ .

(٤) ن. م. ج ١ ، ص ١٧٢ ، ن . م. : ج ٢ ، ص ٤ ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ج ١٠ ، ص ٢٢٥ .

(٥) التفاصيل المتعلقة بدخول جيش محمد بن الاشعث الى افريقية و ما رافقها من أحداث . انظر : ابن عذارى ، البيان ، ج ١ ، ص ٧٢ - ٧٣ . عبد الحميد : تأريخ المغرب ، ج ١ ، ص ٣٤٤ - ٣٤٧ . عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٤٢ - ٣٤٦ .

(٦) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٣ .

(٧) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٧٢ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ٤ .

(٨) ابو العرب : طبقات علماء افريقية ، ص ٨٢ .

(٩) ن. م. : ص ٨١ . انظر : المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(١٠) ابو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي ، كان ثقة مأمونا امينا فقيها متعبدا بارعا في الفقه . سمع من مالك بن انس ومن سفيان الثوري وغيرهم . سمع منه أسد بن الفرات و سحنون بن سعيد . ولد بطرابلس ثم انتقل الى تونس فسكنها حتى مات سنة ١٨٣ هـ / ٧٩٩ م . انظر : ابو العرب : الطبقات ، ص ٢٥ - ٢٥٣ . القاضي ، عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(١١) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٣ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٦٥ .

(١٢) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٧٣ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ٥ .

(١٣) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٧٣ . ن. م. : ج ٢ ، ص ٥ . ابن فرحون : الديباج ، ص ٩٨ .

(١٤) ن. م. : ج١ ، ص ١٧٤ .

(١٥) ن. م. : ج ١ ، ص ١٧٢ .

(١٦) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(١٧) ن. م. ، ج١ ، ص ١٧٤ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٦٦ .

(١٨) ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي البغدادي القاضي صاحب ابي حنيفة و أفقه اهل عصره و لم يتقدمه أحد في زمانه . سمع ابا اسحق الشيباني و سليمان التيمي و سليمان الاعمش و أحمد بن حنبل وغيرهم . و هو أول من دعي بقاضي القضاة في الاسلام و أول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابي حنيفة . ولد سنة ١١٣ هـ ، و توفي في بغداد لخمس ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ١٨٢ هـ . الخطيب البغدادي : تأريخ بغداد ، ج ١٤ ، ص ٢٤٢ . كحالة : معجم المؤلفين ، ج ١٣ ، ص ٢٤٠ .

(١٩) ابو المنذر اسد بن عمرو بن عامر القشيري البجيلي صاحب الامام ابو حنيفة تفقه عليه و كان ثقة روى عنه أحمد بن حنبل و محمد بن بكار وغيرهم . ولي القضاة ببغداد و واسط رجع من الخليفة هارون الرشيد . توفي سنة ١٨٨ هـ . الكنوي : الفوائد البهية ، ص ٤٤ - ٤٥ . الزركلي : الاعلام ، ج ١ ، ص ٢٩١ .

(٢٠) ابو عبد الله محمد بن الحسن بن خرقد الشيباني صاحب ابي حنيفة و امام أهل الرأي سمع العلم من ابي حنيفة و سفيان الثوري و مالك بن انس و ابو يوسف القاضي و روى عنه محمد بن ادريس الشافعي و ابو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم و كان هارون الرشيد ولاه القضاء و خرج معه في سفرة الى خراسان فمات باري و دفن بها سنة ١٨٩ هـ . انظر الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ج ٢ ، ص ١٧٢ ابن العماد الخيلي : شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣٢١ .

(٢١) ابو سعيد يحيى ابن زكريا بن ابي زائدة الوادعي من اهل الكوفة سمع اياه وهشام بن عروة و سليمان الاعمى و غيرهم و روى عنه احمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد و اخرون و كان ثقة حافظا مفتيا صاحب سنة و هو اول من صنف الكتب في الكوفة و ولي قضاء المدائن لهارون الرشيد و توفي سنة ١٨٣هـ و هو قاضي بها ن. م. ، ج ١٤ ، ص ١١٤ .

(٢٢) ابو معاوية هُشيم بن بشير بن القاسم السلمي شيخ الاسلام و محدث بغداد و حفاظها ممن كثرت عنايته بالآثار و جمعه للاخبار حتى حفظ و صنف وذاكر و حدث و نشر كان مولده سنة ١٠٤هـ و وفاته سنة ١٨٣ هـ . البستي : مشاهير علماء الامصار ، ص ١٧٧ .

(٢٣) ابو العرب : الطبقات ، ص ٨٢ . ابن فرحون . الديباج ص ٩٨ .

(٢٤) المالكي : الرياض ج ١ ، ص ١٧٥ . الدباغ : المعالم ج ٢ ، ص ٧ .

(٢٥) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ . ن. م. ، ج ٢ ، ص ٧ .

(٢٦) المالكـــي : الريـــاض ، ج ١ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ ، الدبـــاغ : المعـــالم ، ج ٢ ، ص ٩ - ١٠ .

(٢٧) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج٢ ، ص ٤٦٨ .

(٢٨) ن. م. : ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٢٩) ابو محمد عبد الله بن وهب الفهري مولاهم المقرىء المفسر المحدث روى عن عدد من العلماء و صحب مالك بن انس عشرين سنة جمع بيت الفقه والرواية و العبادة و له تصانيف كثيرة منها الجامع في الحديث و الموطأ الصغير و الكبير و تفسير القرآن و غيرها ولد في مصر سنة ١٢٥ هـ وتوفي سنة ١٩٧هـ ، انظر ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج ١ ، ص ٣٤٧ .

(٣٠) ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العنقي بالولاء الفقيه المالكي جمع بين الزهد و العلم صحب مالك عشرين سنة و انتفع به اصحاب مالك بعد وفاته و هو صاحب المدونة في مذهبهم و عنه اخذها سحنون بن سعيد كانت ولادته في سنة ١٣٢هـ و توفي سنة ١٩١هـ . انظر ابن خلكان : وفيات الاعيان ج٣ ، ص ١٢٩ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ج٢ ، ص٤٣٣ و ما بعدها .

(٣١) ابو عمر و اشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي الفقيه المصري روى عن مالك بن انس و سليمان بن بلال و ابن عينية و غيرهم كان فقيها حسن الرأي و النظر ولد سنة ١٤٥ هـ و توفي يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ٢٠٤ هـ . أبن حجر تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٥٩ .القاضي عياض : ترتيب المدارك ج ٢ ص ٤٤٧ و ما بعدها .

(٣٢) المالكـــي : الريـاض ، ج ١ ص ١٧٨ . القاضـــي عيـــاض : ترتيـــب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

(٣٣) ن . م : ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٣٤) أبن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٣ ، ص ١٨١ .

(٣٥) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٦٩ .

(٣٦) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٤ .

(٣٧) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٢ - ٤٧٣ .

(٣٨) المالقي : تاريخ قضاة الاندلس ، ص ٥٤ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .

(٣٩) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨١ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ١٨.

(٤٠) ابو العرب :الطبقات ، ص ٨٢ .

(٤١) أبن فرحون : الديباج ، ص ٩٨ .

(٤٢) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٣ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ١٨.

(٤٣) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

(٤٤) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

(٤٥) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٧٩ ، البستاني : دائرة المعارف ، ج ٣ ، ص٤٧٦.

(٤٦) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص٤٧٢ .

(٤٧) سليمان بن عمران الافريقي الملقب خروفه كان من احضر قضاة افريقية جوابا و ألطفهم حسا و أحدّهم ذهنا و كانت له فراسة و في الاحكام ادارة روى عن اسد بن الفرات و كان مولده في شعبان سنة ١٨٣هـ و وفاته سنة ١٧٠هـ و كان عمره ٨٧٥ عاما . الدباغ : المعالم ج٢ ، ص١٥١ و ما بعدها . ابو العرب الطبقات ص١٨٠ .

(٤٨) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٢ ، القاضي عياض ، ج ٢ ، ص ٤٧٤.

(٤٩) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص٤٧٤ .

(٥٠) ن. م. : ج ٢ ، ص ٤٧١ ، الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ١٥ .

(٥١) الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ١٥ .

(٥٢) دولة بني الاغلب هم اسرة مستنيرة حكمت افريقية طوال القرن الثالث الهجري ، اسسها ابراهيم بن الاغلب بن سالم التميمي الذي ثبته هارون الرشيد في ولاية افريقية في سنة ١٨٤هـ . و هم اسرة راقية في مضمار الحضارة عملت على نشر الحضارة الاسلامية في افريقية و صقلية كما ان امراءها اقاموا المدن و القصور و شيدوا المساجد و الحصون و شجعوا الاداب و العلوم و الفنون و اخر امراء بني الاغلب كان زيادة الله بن عبد الله (٢٩٠ - ٢٩٦هـ ) . عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٧٢ وما بعدها .

(٥٣) عمر ابن مجالد الربعي وزير وقائد مؤسس الامارة الاغلبية ابراهيم بن الاغلب ( ١٨٤ - ١٩٦هـ / ٨٠٠ - ٨١١ م ) وكان قد انتفض وثارعليه سنة ١٩٤هـ مع خريش ابن التونسي واجتذبا اليهما عدد كبير من الانصار في القيروان واكثر مدن افريقية فاضطر ابن الاغلب الى النزول بين القيروان والعباسية فحاصره فيها عمران سنة كاملة فأرسل الرشيد الى ابن الاغلب كثيرا من الاموال أغرى بها اصحاب عمران فتفرقوا عنه وانهزم عمران وأقام في الزاب الى ان توفي ابراهيم بن الاغلب وتولى ابنه عبد الله فاستأمنه على نفسه فأمنه وأحضره اليه وأسكنه معه ثم قتله سنة ١٩٦هـ . عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٧٧ .

(٥٤) انظر ابن الاثير : الكامل ، ج ٦ ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ ، النويري : نهاية الادب ، ج ٢٤ ، ص ١٠٤ .

(٥٥) العباسية ، بفتح اوله و تشديد ثانيه و بعد الالف سين مهملة مرتبة بناها ابراهيم بن الاغلب سنة ١٨٥هـ قرب القيروان نسبها الى بني العباس ، انظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص٧٥ عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٤٥٤ .

(٥٦) عبد الحميد : تاريخ المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٧ .

(٥٧) ابن الابار : الحلة السيراء ، ج ١ ، ص ١٠٥ ، القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٨ .

(٥٨) ابو محمد زيادة الله بن ابراهيم كان أعظم امراء بني الاغلب و افضلهم على الاطلاق وليّ امارة افريقية بعد وفاة اخيه عبد الله سنة ٢٠١هـ و جاء التقليد بالامارة من قبل الخليفة المأمون العباسي و كان يجمع الى جانب حبه للفنون و العمارة و الاداب مقدرة و كفاية حربية تكمن من اخماد الثورات التي اشتعلت في عهده و قد جهز سنة ٢١٢ هـ اسطولا عظيما لغزو جزيرة صقلية و استولى المسلمون على معظم حصونها ، و كانت له آثار عظيمة في سوسة و القيروان و تونس من مساجد و قناطر واربطة وخزانات وغيرها . ولد سنة ١٧٢هـ و توفي ٢٢٣هـ . انظر عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٨٠ وما بعدها .

(٥٩) ابو محرز محمد بن عبد الله بن قيس ابن مسلم الكناني القاضي كان فاضلا ورعا كثير الصدقة فصيح اللسان بصيرا باللغة و الشعر ثقة عفيفا فقيها ولي القضاء في القيروان سنة ١٩١هـ كان هو وأسد بن الفرات شريكين في القضاء في مصر و احد توفي ابو محرز في شهر رمضان سنة ٢١٤ هـ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص٢٩ ، وما بعدها ، وانظر : المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٩ و ما بعدها .

(٦٠) أبن غوارى : البيان ، ج ١ ، ص ٩٨ - ١٠٠ .

(٦١) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٦٢) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٦ . التفاصيل المتعلقة بموضوع فتح صقلية ، أنظر تقي الدين عارف الدوري : صقلية ، عبد الحميد : تاريخ المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٠ - ٢١١ . عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ . احمد : تأريخ صقلية ، ص ١٣ وما بعدها .

(٦٣) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٦ ، عبد الحميد : تأريخ المغرب ، ج ٢ ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٦٤) ن. م. : ج ١ ، ص ١٨٦ ، الدوري : صقلية ، ص ٤٧ .

(٦٥) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٦ . الدوري : صقلية ، ص ٤٧ .

(٦٦) ن. م. ، ج ١ ، ص ٤٧ ، ص ١٨٦ .

(٦٧) ن . م .

(٦٨) القرآن الكريم ، سورة محمد ، آية ٣٥ .

(٦٩) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٧ . أنظر غانم : تاريخ الحضارة ، ص ٢١ ، أحمد : تاريخ صقلية ص ١٤ . الدوري : صقلية ، ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٧٠) عن الشروط المتوفرة في القاضي أنظر الماوردي : الاحكام السلطانية ، ص ٥٣ - ٥٤ .

(٧١) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٧٣ . أنظر : أبن عذارى : البيان ، ج ١ ، ص ٩٧ .

(٧٢) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٧٣) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٥ .

(*) أسد كان على المذهب اللكوفي ( مذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ) لأهل العراق أنظر : ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨١ .

(*) أبا محرز محمد كان على المذهب المالكي ( مذهب مالك بن أنس ) لأهل المدينة : أنظر : ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٧٤) الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص ١٩ .

(٧٥) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٧ . الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، ص٢١ .

(٧٦) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

(٧٧) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

(٧٨) ن. م. ، ج ١ ، ص ١٨٧ .

(٧٩) ن . م .

(٨٠) القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ . عباس : العرب ، ص ٣٣ . الدوري : صقلية ، ص ٤٩ .

(٨١) الدوري : صقلية ، ص ٤٩ .

(٨٢) عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٨٨ . احمد : تاريخ صقلية ، ص ٦٤ .

(٨٣) أبن عذارى : البيان ، ج ١ ، ص ١٠٢ . عبد العزيز سالم : المغرب الكبير ، ص ٣٨٧ .

(٨٤) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٨ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

(٨٥) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٨ . القاضي عياض : ترتيب المدارك ، ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

(٨٦) النويري : نهاية الادب ، ج ٢٤ ، ص ٣٥٦ . ابن خلدون : العبر ، ج ٤، ص ١٩٩ .

(٨٧) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٨ ، النويري : نهاية الادب ، ج ٢٤، ص ٣٥٦ .

(٨٨) ن. م. : ج ١ ، ص ١٨٨ . الدوري : صقلية ، ص ٤٩ .

(٨٩) ن. م. : ج ١ ، ص ١٨٨ . ن. م. : ص ٤٩ – ٥٠ .

(٩٠) ن.م : ج ١ ، ص ١٨٨ ، ن. م. : ص ٥٠ .

(٩١) المالكي : الرياض ، ص ١٨٨ .

(٩٢) ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٩٣) ن. م. : ج ٤ ، ص ١٩٩ . الدوري : صقلية ، ص ٥٢ .

(٩٤) ن. م. ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٩٥) ن. م.

(٩٦) ابن خلدون : العبر ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٩٧) المالكي : الرياض ، ج ١ ، ص ١٨٩ .

(٩٨) ن. م.

(٩٩) الدباغ : المعالم ، ج ٢ ، صر ٢٥ .

(١٠٠) انظر النويري : نهاية الادب ، ج ٢٤ ، ص ٣٥٧ .

## قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

(١) ابن الاثير : عز الدين علي بن محمد . الكامل في التاريخ . دار الصادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ /١٩٦٥م .

(٢) ابن الابار : ابي عبد الله محمد بن عبد بن بكر ، الحلة السيراء . تحقيق حسين مؤنس .الشركة العربية للطباعة والنشر . ط ١ .القاهرة ١٩٦٣ م .

(٣) ابن ابي دينار : ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم المؤنس في اخبار افريقيا وتونس . تحقيق محمد شمام . المكتبة العنيقة ،ط٣ . تونس ١٣٨٧هـ .

(٤) احمد : د. عزيز ، تاريخ صقلية الاسلامية . تعريب د. أمين توفيق الطيبي ، بيروت ، ١٩٨٢ .

(٥) البستاني : بطرس ، دائرة مصارف البستاني ، دار المعرفة بيروت بلات .

(٦) البستي : أبي حاتم محمد بن حيان ، مشاهير علماء الامصار ، عني بتصحيحه م. فلا يشهمر ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .

(٧) الخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي ، تاريخ بغداد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا ت.

(٨) أبن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٣٩١ هـ /١٩٧١ م.

(٩) أبن خلكان : أبي عباس احمد بن محمد ، وفيات الاعيان و أبناء الزمان ، تحقيق : د. أحسان عباس . دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٠ م .

(١٠) الدباغ : أبي زيد عبد الرحمن بن محمد ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان ، تحقيق : محمد الاحمدي أبو النور و محمد ماضور ، مكتبة الخانجي مصر . بلا ت .

(١١) الدوري : تقي الدين عارف ، صقلية علاقاتها بدول البحر المتوسط الاسلامية من الفتح العربي حتى الغزو النورمندي ،دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٠ .

(١٢) الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الانؤوط و محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

(١٣) الزركلي : تقي الدين . الاعلام . مطبعة كوستا تيوماس و شركاه ، ط ٢ . بيروت ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤م .

(١٤) سالم : السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت ،١٩٨١ م .

(١٥) أبن عذارى : ابي العباس أحمد بن محمد المراكشي ،البيان المغرب في أخبار المغرب ، تحقيق . ج .س . كولان . دليفي بروفنال ، لندن ، ١٩٤٨ م .

(١٦) أبو العرب : محمد بن أحمد بن تميم ، طبقات علماء افريقية و تونس . دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بلا ت .

(١٧) عباس : د. أحسان ، العرب في صقلية . دار الثقافة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٥ م.

(١٨) عبد الحميد : سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، منشأة المعارف ، والاسكندرية ، ١٩٧٥ م.

(١٩) أبن العماد الخيلي : أبي الفلاح عبد الحي بن احمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار المسيرة ، بيروت ، بلا ت .

(٢٠) غانم : د. حامد زيان ، تاريخ الحضارة الاسلامية في صقلية وأثرها على اوربا ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٧٧ م.

(٢١) أبن فرحون : برهان الدين ابراهيم بن علي ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء الذهب ، ط ١ ، مصر ، ١٣٥١ هـ .

(٢٢) القاضي عياض : أبي الفضل عياض بن موسى ، ترتيب المدارك وتعريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، تحقيق احمد بكير محمود ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٢٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

(٢٣) الكنوي :أبي الحسنات محمد عبد الحي ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، ط١، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٤هـ.

(٢٤) المالقي: أبي الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي ، تأريخ قضاة الاندلس ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، بلا ت.

(٢٥) المالكي : أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله ، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وزهادهم وعبادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، تحقيق: حسين مؤنس مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٥١م.

(٢٦) الماوردي : أبي الحسن علي بن محمد ،الاحكام السلطانية ، مطبعة الاتحاد المصري ، مصر ، بلا ت .

(٢٧) النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب ، نهاية الادب في معرفة فنون الادب ، تحقيق : حسين نصار ، مراجعة عبد العزيز الاهواني ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

(٢٨) ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ م.